حياته صحفياً). وقد احتوت الرسالة على معلومات عن جابوتينسكي، وانه بذل مجهوداً كبيراً في خدمة بريطانيا والجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الاولى[٣٣]. وهكذا استمر الضغط على الحكومة البريطانية حتى تمّ تعيين هربرت صموئيل مندوباً سامياً على فلسطين؛ فاقترح صموئيل على حكومته ان تمنح العفو لغالبية معتقلي الاحداث وبضمنهم جابوتينسكي، فوافقت الحكومة على ذلك، وتمّ اخلاء سبيله بعد حوالى ثلاثة شهور من اعتقاله[٣٤].

لم تكن قدرة الجانب الصهيوني على القيام بحملات دعائية قوية وناجحة بالامر الغريب. فالحركة الصهيونية كانت نجحت، خلال العقدين اللذين سبقا الانتفاضة، باقامة تنظيم اداري ـ سياسي يضمّ جميع البلدان التي توفّرت فيها اعداد كبيرة من اليهود. وقد تمتع افراد هذا الطاقم بكفاءة جيدة. وافضل مثال على ذلك البعثة الصهيونية التي كانت تعمل في فلسطين، برئاسة حاييم وايزمان، منذ العام ١٩١٨. ويظهر من تركيبة ونشاط البعثة ان قادة الحركة الصهيونية خططوا لها ان تكون إمّا نواة لحكومة صهيونية في فلسطين، الأمر الذي يؤكد أنهم كانوا يتوقعون من بريطانيا تسليم فلسطين لهم في حالة الانتهاء من الحرب، وإمّا ان تكون، على الاقل، المسؤولة عن تسيير جميع امور الاقلية اليهودية في فلسطين، واسداء المشورة بشأن تطبيق السياسة البريطانية على الفلسطينيين. لقد كانت البعثة الصهيونية، وباعتراف الحاكم العام، حكومة داخل حكومة، الأمر الذي تعارض مع حقوق وواجبات الادارة العسكرية التي كان يرأسها. لذلك، طالب بحلها وباستبدالها بمجلس يهودي استشاري مرتبط بالادارة العسكرية[٣٥].

لقد جاء في التقرير الذي كتبه الحاكم العام وارسله الى وزارة الخارجية البريطانية، بتاريخ ١٢/٤/١٩٢٠، ان البعثة الصهيونية كبيرة جداً؛ اذ ضمّت، في مقرها الرئيس، اكثر من مئة شخص مسؤول، وانها تشبه، في تركيبتها، حكومة عادية، بل انها تكاد تطابق حكومة «الادارة العسكرية». وفي ما يتعلق بتركيبتها، تضمّن تقريره ذكر دوائرها المختلفة بالتفصيل، ورؤساء هذه الدوائر الشبيهة بالوزارات. وأهمّ الدوائر التي ذكرها: السياسية، والقانونية، والمالية، والصناعية ـ التجارية، والفنية، والزراعية، والاستيطانية، والاعلامية، والهجرة، والقروض، والاحصاء، والاغاثة، والعمل، ويافا، وحيفا، وصفد، وطبريا، والقاهرة، والاسكندرية، وبورسعيد. هذا اضافة الى الدائرة المركزية التي كانت بقيادة وايزمان، والتي كانت بمثابة دائرة رئاسة وزراء. وذكر ان السكان اليهود يتطلعون الى البعثة الصهيونية وينفّذون سياستها، ولا يأبهون بالادارة العسكرية. وعندما يرى الفلسطينيون الحقوق التي يتمتع بها السكان اليهود والاستقلالية الممنوحة للبعثة الصهيونية والمؤسسات الصهيونية الاخرى يطالبون الادارة العسكرية بانتهاج سياسة مشابهة تجاههم، ولا يقنعهم اصرار الادارة العسكرية على انها تحاول ان تحكم بالعدل دون تمييز. وقد اتهم بولز قادة الحركة الصهيونية بأنهم دكتاتوريون، ويطالبون بـ «وطن قومي» يهودي في فلسطين، في حين لا يرضون بأقل من دولة يهودية. ويفسّرون كلمة «عدل» بانها تعني تلبية جميع مطالبهم دون الالتفات الى مصالح غيرهم، وانهم يريدون استلام السلطة حيثما كانوا أكثرية، مثل القدس، ويطالبون الادارة العسكرية بالدفاع عنهم حيثما كانوا اقلية وضعفاء، وانهم يزيفون الحقائق، وما الى ذلك من اتهامات[٣٦]. وتجدر الاشارة الى ان لجنة تقصّي الحقائق وجدت ان الحركة الصهيونية انشأت جهازاً استخبارياً قوياً وقادراً على الوصول الى اكثر الوثائق البريطانية سرية[٣٧].

السياسة البريطانية

قامت الادارة العسكرية في فلسطين، كما كان متوقعاً، باتخاذ عدد من الاجراءات